

برنامج
الأغذية
العالمي



Programme
Alimentaire
Mondial

World
Food
Programme

Programa
Mundial
de Alimentos

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الأولى

روما، 19 - 2007/2/21

مذكرة إعلامية

تقرير عن زيارة أعضاء المجلس التنفيذي
لبرنامج الأغذية العالمي إلى مصر



طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الإطلاع على وثائق المجلس التنفيذي
في صفحة برنامج الأغذية العالمي في شبكة انترنت على العنوان التالي:
(<http://www.wfp.org/eb>)

Distribution: GENERAL
WFP/EB.1/2007/INF/6
15 February 2007
ORIGINAL: ENGLISH

مقدمة

- 1- قام أعضاء المجلس التنفيذي من كندا والصين وإثيوبيا والمكسيك وسلوفينيا والولايات المتحدة بزيارة إلى مصر في الفترة من 26 نوفمبر/تشرين الثاني حتى 3 ديسمبر/كانون الأول 2006. وصاحبتهم في الزيارة السيدة C. von Roehl ، أمينة المجلس التنفيذي. ورافق الفريق في الاجتماعات وأثناء الزيارات الميدانية كلٌّ من السيد B. Parajuli ، المدير القطري، والسيد P. Ward، نائب المدير الإقليمي.
- 2- وفي القاهرة، تلقى الفريق إحاطة من المكتب القطري والمكتب الإقليمي. ودارت مناقشة مثيرة للاهتمام مع فريق الأمم المتحدة القطري، والتقى الفريق بوزيرة التعاون الدولي، ووزير الزراعة واستصلاح الأراضي، ووزير التضامن الاجتماعي، والأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة، وممثلي الجهات المانحة والتنائية، ومسؤولي الحكومة.
- 3- وتوجّه الفريق لزيارة كل من (1) شبه جزيرة سيناء للوقوف على دعم البرنامج للسكان البدو؛ (2) سوهاج في مصر الوسطى للاطلاع على برامج الطفولة المبكرة، وتعليم البنات، والأطفال المعرّضين للمخاطر؛ (3) أسوان في جنوب مصر لزيارة مبادرات استصلاح الأراضي وإعادة التوطين.

السياق

- 4- يبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في مصر 1 074 دولاراً أمريكياً. وشهدت السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ولكن مصر ما زالت في المرتبة 119 من بين 174 بلداً. وهناك تحديات تواجه الحالة المالية الراهنة، حيث يبلغ العجز السنوي 8 في المائة وتزيد نسبة الديون إلى الناتج المحلي الإجمالي على 100 في المائة. وتصنّف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مصر كأحد بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض؛ وتستورد مصر 45 في المائة من احتياجاتها من الحبوب. وتفيد التقارير أن نسبة اضطراب النمو بين الأطفال دون الخامسة من العمر يبلغ 15.6 في المائة؛ وتصل معدلات سوء التغذية إلى 30 في المائة بين السكان المعرضين لهشاشة الأوضاع. وتواجه مصر تحديات كبيرة، مثل نقص العناصر الغذائية الدقيقة التي يوفرها الحديد وفيتامين ألف، وانتشار الإصابة بتضخم الغدة الدرقية.
- 5- وأقر المجلس التنفيذي برنامجاً قطرياً لمصر للفترة 2007-2011 في دورته العادية الثانية لعام 2006. ويبلغ مجموع تمويل هذا البرنامج في تلك الفترة 8 ملايين دولار أمريكي، وإن كان من المتوقع الحصول على أموال من مصادر أخرى ليصل بذلك مجموع الميزانية إلى 44 مليون دولار أمريكي.
- 6- ومن المتوقع إنهاء البرنامج القطري تدريجياً ليُمثل بذلك الدورة الأخيرة من تدخلات البرنامج بعد 40 عاماً من الدعم المتواصل. وهناك ثلاثة عناصر رئيسية لهذا البرنامج القطري:
 - < دعم الإصلاحات الاجتماعية التي تقوم بها الحكومة، لاسيما شبكات الأمان القائمة على الأغذية، وتدخلات الغذاء مقابل التعليم والتغذية؛

- ◀ دعم المجموعات المحرومة في المناطق ذات الموارد المحدودة؛ وسوف ينفذ هذا العنصر على نطاق محدود بغرض تقديم بيان عملي على أفضل الممارسات؛
- ◀ دعم النهج التعليمية المحسنة للأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة، والفتيات، والأطفال المعرضين للمخاطر، بغرض تقديم بيان عملي للنهج المبتكرة.

الاستنتاجات

- 7- **دعم الإصلاحات.** على الرغم من المشاكل المالية الكثيرة فإن مصر تدير برنامجاً طويل الأمد للدعم وشبكات الأمان يستفيد منه ثلثا السكان. وتبلغ إعانات الطاقة والأغذية التي تشكل أهم عناصر التكاليف، 7 مليارات دولار أمريكي سنوياً. على أن ممثلي الحكومة أشاروا إلى أن فوائد تلك البرامج تنتقل في كثير من الأحيان إلى المجموعات الأيسر حالاً؛ وتم الاعتراف بالحاجة إلى الإصلاح – بما في ذلك تحسين الاستهداف – وهناك جهود جارية مع البنك الدولي للتصدي لهذه المسألة. ويرى الممثلون أن البرنامج دوراً مهماً كمحاور موثوق فيه ويتمتع بخبرة طويلة في البلد وله دراية معترف بها في تصميم وتقديم المساعدات الغذائية الموجهة للملائمة تغذوياً للمجموعات المحرومة.
- 8- وتناولت المطبوعة الرسمية للبرنامج التي تحمل عنوان تحليل هشاشة الأوضاع واستعراض الدعم الغذائي في مصر تعرض الأسر لانعدام الأمن الغذائي وفعالية برنامج الدعم الغذائي في مصر. كما يسرت عمليات التبادل على مستوى الوزارات مع البلدان الأعضاء في البرنامج، لاسيما المكسيك. وبين الوزراء المصريون الأثر العميق الذي حققته مبادرة توفير الفرص (Opportunities)، بما في ذلك أثر التحويلات النقدية المشروطة للنساء. فهذه الجهود تساعد، فيما يبدو، على إضفاء الشرعية على الإصلاحات الحساسة سياسياً المطلوبة في مصر وتؤثر على تصميمها.
- 9- **دعم تحسين التغذية.** تبلغ معدلات سوء التغذية في مصر مستويات أسوأ بكثير مما في البلدان الأخرى التي تحتل ترتيباً مماثلاً في مؤشر التنمية البشرية؛ ويصاب الأطفال المصريون على الأرجح باضطراب النمو أكثر من نظرائهم في أفريقيا الشمالية والجنوبية. وعلى الرغم من أن الفريق لم يلاحظ ذلك مباشرة فإننا ندرك أن البرنامج يعمل مع الحكومة في تقوية الدقيق وتحسين رغيف الخبز البلدي وهو ما قد يفتح آفاقاً لتحسين التغذية.
- 10- وخلال التفاعل المحدود مع مسؤولي الحكومة، لم يتمكن الفريق من تأكيد ما إن كان هناك اعتراف كافٍ بشدة نقص التغذية أو ما إن كانت تحظى بأولوية في السياسة العامة. وشعر الفريق بأن فريق الأمم المتحدة القطري يمكن أن يؤدي دوراً أكثر اتساقاً في الدعوة لقضايا التغذية، لاسيما ما يتعلق منها بالأطفال. وأخذ الفريق علماً بالتعاون المزمع بين البرنامج وبين منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والتحالف العالمي لتحسين التغذية في البرنامج القطري الجديد.
- 11- **الغذاء مقابل التدريب/الغذاء مقابل الأصول.** ترحب مجتمعات البدو في سيناء، وهي مجتمعات تعاني، فيما يبدو، مستويات هائلة من الفقر، بالدعم الغذائي المقدم من البرنامج. وأما أسباب وظروف فقرهم فهي معقدة، وتنطوي على قضايا ملكية الأراضي، وموقع المجتمعات المحلية، والافتقار إلى

الخدمات الاجتماعية، وعدم التيقن من استدامة الأنشطة الإنتاجية المقترحة. ولذلك فإن البرنامج يعمل في شراكة مع الدوائر الحكومية والوكالات الأخرى.

12- وفي أسوان، يقدم البرنامج الغذاء مقابل التدريب/ والغذاء مقابل الأصول في المستوطنات التي يجري إنشاؤها في الأراضي المروية الجديدة. ولاحظ الفريق الجودة الفائقة للطرق وبعض الأبنية المبتكرة؛ كما لاحظ التنظيم الجيد للمجتمعات المحلية. على أن ثمة تساؤلات تثار حول الاستدامة الاقتصادية في المدى البعيد، وربما تسود حالة من الاستياء إزاء تدفق المستوطنين الذين يُعتقد بأنهم يتسببون في الإخلال بالتوازنات الإقليمية القديمة.

13- ويرحب العدد المحدود من المستفيدين في سيناء وأسوان بمساعدات البرنامج، ولكن هذه المساعدة تشكّل جزءاً صغيراً نسبياً من المشروعات التي من المحتمل مواصلتها حتى في غياب البرنامج. ولا يتضح ما إن كان هذا الجزء من البرنامج القطري ينطوي على أثر مضاعف كبير أو أن البرنامج لديه القدرة المؤسسية على معالجة قضايا التنمية المعقدة. وينبغي التعامل مع برامج التوطين، من قبيل البرنامج المنفذ في أسوان، بحذر شديد. فهذه البرامج تخضع مثلاً لضمانات مشددة مفروضة من المصارف الإنمائية.

14- دعم التعليم. كشفت عملية التغذية المدرسية التي زارها الفريق في سوهاج عن شراكة جيدة مع منظمة اليونيسيف ومع الشركاء من الحكومة والمجتمع المحلي. فالمدارس تنبض بالنشاط، وكان هناك تركيز على التحاق الفتيات بالدراسة. وفهم الفريق أنه يجري النظر في تكرار هذا البرنامج في أماكن أخرى.

15- ويكشف البرنامج عن أداء طيب في تكوين علاقات الشراكة مع فريق الأمم المتحدة القطري، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والجهات المانحة، وذلك على سبيل المثال في العمل المزمع إجراؤه بالاشتراك مع اليونيسيف والتحالف العالمي لتحسين التغذية حول العناصر الغذائية الدقيقة، وبالاشتراك مع منظمة العمل الدولية حول عمالة الأطفال. ومع ذلك فقد أثار أعضاء آخرون من فريق الأمم المتحدة القطري تساؤلات حول طبيعة الدور الإنمائي للبرنامج؛ وأشاروا إلى الحاجة إلى مزيد من الحوار.

خاتمة

16- خلص الفريق إلى أن البرنامج القطري يمثل نموذجاً مبتكراً في التعامل مع الإنهاء التدريجي للمساعدات في بلدٍ نامٍ متوسط الدخل. ويكشف البرنامج عن أفضل مستويات الأداء في تيسير إصلاحات الحكومة في المجالات التي يتمتع فيها بتميزٍ تقني حيث يمكن إضفاء شرعية على الإصلاحات وإقامة اتصالات بين الجنوب والجنوب للمساعدة على تقاسم أفضل الممارسات.

17- وينبغي أن يكون الهدف من برامج قطرية من هذا القبيل هو تعبئة الجهود نحو إصلاحات السياسات التي يمكن أن تنطوي على آثار مالية واجتماعية كبيرة، وتعبئة الأموال لتكميل الموارد المتواضعة لبرامج البرنامج؛ ويبدو أن البرنامج القطري لمصر لديه من الإمكانيات ما يجعله قادراً على الأداء الجيد في كلتا

الحالتين حيث يمكن للإصلاحات التي قيد النظر أن تنطوي على أثر إيجابي على البرامج الاجتماعية الوطنية، وأما أنشطة تعبئة الأموال فهي تسير في الاتجاه الصحيح نحو اجتذاب موارد كبيرة من خارج البرنامج. ومن المثير للاهتمام بشكل خاص الترتيبات المزمعة لتبادل الديون.

18- وقد تعود العمليات التقليدية بفوائد على أعداد محدودة من المجموعات المحرومة، ولكن ينبغي أخذها بعين الاعتبار إذا كانت مبتكرة ويمكن توسيع نطاقها، وإذا كان البرنامج يحقق قيمة مضافة معيّنة في تلك المشروعات. وينبغي إيلاء الاهتمام للتعقيد الذي يكتنف بعض الظروف الإنمائية، وما إن كانت تلك الظروف تقابل الكفاءة المؤسسية للبرنامج.

ملاحظات على ترتيبات البعثة

19- يعرب الفريق عن امتنانه للمكتب القطري للبرنامج وحكومة مصر على جودة الترتيبات أثناء الزيارة.

20- واعترافاً بأن الغرض من بعثات من هذا القبيل هو تمكين أعضاء المجلس من زيارة مواقع المشروعات ومقابلة المستفيدين والمنظمات الشريكة، فقد اتفق الفريق على أنه بالرغم من فائدة الاجتماع بمسؤولي الحكومة وجلسات الإحاطة في قاعات الاجتماعات، فإنه ينبغي تخصيص أكبر مساحة من الوقت المحدود المتاح لزيارة مواقع العمليات.

21- ويجب تغطية الزيارات الميدانية بترتيبات أمنية كافية، وقد يرغب المكتب القطري في اغتنام تلك الفرص لإبراز صورته أمام وسائل الإعلام، على أنه ينبغي تلافي المبالغة في الترتيبات وينبغي ألا تحول دون تفاعل أفراد البعثة مع المستفيدين. وينبغي أن يكون الهدف من هذه البعثات هو إجراء زيارات موقعية "منخفضة الأثر".

22- ويرى أعضاء البعثة أن الزيارة كانت تجربة قيّمة للتعلم مكنتهم من تعميق فهمهم لعمليات البرنامج الميدانية.

شكر وتقدير

23- يوّد الفريق أن يعرب عن شكره للسيد B. Parajuli والفريق القطري للبرنامج في مصر على تنظيم زيارة أعضاء المجلس ومرافقته لهم خلال شهر ديسمبر/كانون الأول 2006. ولم تدخر الحكومة المصرية وسعا على المستوى المركزي والمحافظات لتيسير الاتصال بالوزراء والمسؤولين؛ كما عالجت مسائل الأمن والبروتوكول. ويعرب الفريق عن امتنانه الشديد للحفاوة الحارة التي أبدتها دائما جميع النظراء المصريين الرسميين وغير الحكوميين.